دور الروابط اللغوية وأثر توجيه وجوه القراءات في تفسير القرآن الكريم

عقيل عبد مجيد مجيد
طالب دكتوراه، قسم العلوم والمعارف القرآنية، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران
aqeelabdmged@gmail.com
الدكتور محمد حسن احمدي (الكاتب المسؤول)
أستاذ مشارك، قسم علوم القرآن والحديث، جامعة طهران، طهران، إيران
ahmadi_mh@ut.ac.ir
الدكتور محمد رضا ملا نوري (مساعد المشرف)
أستاذ، قسم معرفة التشيع، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران

The circle of linguistic connections and the effect of justifying the aspects of readings in the interpretation of the Holy Qur'an

Aqeel Abd Majeed Majeed
PhD student , Department of Qur'anic Sciences and Knowledge , University of Religions and Sects , Qom , Iran
Dr. Mohammad Hassan Ahmadi (Responsible Author)
Associate Professor , Department of Quranic and Hadith Sciences , University of Tehran , Tehran , Iran
Dr. Muhammad Reda Mulla Nouri (Assistant Supervisor)
Professor , Department of Knowledge Shiites , University of Religions and Sects, Qom , Iran

الملخص: -

علم القراءات القرآنية من العلوم المهمة أهتم بها علماء المسلمين منذ العصر الأول على يد رسول الله ﷺ وصحابته الكرام إلى يومنا هذا، وقد تهيئة له عدد كبير من علماء المسلمين لخدمته بالحفظ والتفسير وبيان أسراره وكشف دقائقه وتوضيح معانيه واستنباط ما فيه من أحكام، وما اشتمل عليه من روائع وبيان، وتتبعوا كل صغيرة وكبيرة تتعلق بكتاب الله تعالى، كما إنَّ اختيار منهج التفسير اللغوي الذي يكتنفه مجموعة من الدراسات التحليلية التي تناولت القرآن الكريم بالبحث والنظر سواءً كانت في بنيته اللغوية؛ أو في تراكيبه وأساليبه؛ أو معانيه ودلالات ألفاظه؛ أو أحوال إعرابه؛ أو أثر توجيه وجوه القراءات؛ بضوء التراث اللغوي المأثور عن العرب العرباء، وتهدف الدراسة بالوقف على دور الروابط اللغوية باستخدام أدوات وحروف الربط التي لا بد منها في تشكل بنية النص القرآني، وأثر توجهات القراءات الذي تحدثه في العملية التفسيرية للقرآن الكريم، وقد آثرتُ في البحث أن يكون ذو جنبتي أحدهما: نظري تناول موضوع توجيه القراءات القرآنية، وقد تضمن البحث دراسة تطبيقية على نماذج الآيات، ومن أوجه القراءات القرآنية، وأثمر في الكشف عن الدور الذي تؤديه تلك الروابط اللغوية متعمدا بتأثير توجهات القراءات القرآنية، وأفادته في اختلاف موارد التفسير لدى المفسرين.

الكلمات المفتاحية: القرآن، الربط، اللغة، اختلاف القراءات، التفسير.

Abstract: -

The science of Quranic readings is one of the important sciences that Muslim scholars have been interested in since the first era at the hands of the Messenger of God (may God bless him and his family) and his honorable companions until this day. A large number of Muslim scholars have prepared for it to serve it by memorizing, interpreting, explaining its secrets, uncovering its subtleties, clarifying its meanings, deducing its rulings, and what it contains of masterpieces and explanations. They have followed every small and large thing related to the Book of God Almighty. Also, choosing the linguistic interpretation method that is surrounded by a group of analytical studies that have addressed the Holy Quran with research and consideration, whether in its linguistic structure; or in its structures and styles; or its meanings and connotations of its words; or the conditions of its grammar; or the effect of directing the aspects of the readings; In light of the linguistic heritage inherited from the Arabs, the study aims to stand on the role of linguistic links using the tools and letters of connection that are necessary in forming the structure of the Qur'anic text, and the impact of the directions of readings that they cause in the interpretive process of the Holy Qur'an, and I preferred in the research to be two sides, one of which is theoretical, which addressed the subject of directing Qur'anic readings, and the research included an applied study on models of verses, and aspects of Qur'anic readings, and resulted in revealing the role that these linguistic links play intentionally by influencing the directions of Qur'anic readings, and its benefit in the difference in the resources of interpretation among interpreters.

Key words: Qur'an, connection, language, difference in readings, interpretation.

المقدمة: ـ

وجدنا انه من الضروري بمكان التطرق لبعض المفاهيم والحديث عنها لتغني البحث ومنها مفهوم ظاهرة الربط التي تعني الشد من خلال عقد صلة بين طرفين بوسيلة معد لذلك تجعل النص متماسكا ومنسجما ومتسقاً لتترشح منها وظائف ودلالات بين الكلمات داخل الجمل، أو بين الجمل والتراكيب وتارة تكون بعقد صلات كثيرة متوالية مولدة بذلك ربطا عاما بين اجزاء الكلام بربط معنوي لا حسي أو ربط حسي، وعند تناولنا لفظة القرآن المستعلمة بإطلاقها على المعنى الاسمي لكتاب الله عز وجل المنزل على نبيه محمد ﷺ للبيان والاعجاز[١] وبإطلاقها بالمعنى المصدري تكون بمعنى القراءة مؤكدا لما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ (القيامة: ١٧-١٨)[٢]، فالقراءات جمع قراءة، وهي مصدر الفعل قرأ، يقال: قرأ، يقرأ، قراءةً، وقرآناً بمعنى تلا فهو قارئ، وسمي قرانا لأنه يجمع السور فيضمها[٣]، وعرف شهاب الدين القسطلاني(ت ٩٢٣هـ) في كتابه لطائف الإشارات لفنون القراءات بأنه العلم الذي يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله، واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق، والإبدال من حيث السماع، وان وجه الاستفادة منه يتأتى في كيفية تعلم أداء الكلمات القرآنية واختلافها، معزواً لناقله[٤]، ولكن يبقى هذا التعريف غير مكتملا لذا جاء تعريف السيد مرتضى العسكري أكثر توفيقا ومدركا أهمية الربط "تعلم لفظ القرآن الكريم مع تعلم معناه، أي أن القراءة القرآنية لها معنيان معنى تعلم اللفظ ومعنى تعلم التفسير، ولا تسمى بالقراءة إلا إذا احتوت على هذين المعنيين[٥]. وهذا ما تهدف اليه هذه الدراسة وتوصلت اليه من إيضاح دور الروابط وتأثيرها في عملية التفسيرية وصولا إلى الكشف عن اختلاف موارد التفسير لدى المفسرين.

هدف البحث:-

إبراز أثر القراءات المختلفة في التفسير واستخراج المعاني والأحكام المتغايرة من خلال دراسة تطبيقية من القراءات التي ترجع إلى وجوه متعددة من الاختلاف.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تمثيل ارتباط عنصري التأثير المتمثل في توجهات القراءات ومالها في عملية التفسيرية، وما تؤديه أدوات ووسائل التي تشغل دور الرابطة في الآيات الكريمة من وظيفة جوهرية في تناسق الجملة وترابط نصوصها، ثم تثمر منها مواضع لدى أهل التفسير ذكروها في دواوينهم، وفي شروحهم وإشاراتهم لإغناء وإثراء العملية التفسيرية للبحث والدراسة التي ما انفكت إلى يومنا هذا تلاقي الاهتمام من قبل دارسي اللغة والتفسير خدمة لكتاب الله واستظهارا لاختلاف مواد التفسير.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى استظهار ذلك الاهتمام اللغوي الذي انبثق من صميم مدارس القراءات، وكان الهدف منه بالدرجة الأولى منه صيانة القرآن الكريم من تطرق اللحن والتحريف، والكشف عن مستويات الأداء الرفيعة في أسلوب القرآن، وما لمفرداته من دلالات متنوعة، تتنوع باختلاف وجوه الإعراب والقراءة، وفي جانبه الآخر ألا، وهي الكشف عن دور الروابط اللغوية وتأثيرها في توجهات القراءات في موارد اختلاف التفسير.

منهجية البحث:

اعتماد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تجميع المعطيات والإجابة عليها لاستخلاص النتائج من أجل تعميمها لتحقيق أهداف الدرس وتأثير الروابط ودورها من خلال التماس شاهد لها من آية من القرآن الكريم مبيناً في ذلك الوظيفة المستفادة ودلالتها من مصادرها في دواوين اللغويين والمفسرين في أقوالهم أو إشارة خفية منهم، وما تتمخض عنه تفسير الآية.

الدراسات السابقة:

١- (القراءات القرآنية وأثرها في التفسير) للباحث الدكتور رياض محمود قاسم (أستاذ مساعد في قسم التفسير وعلوم القرآن -الجامعة الإسلامية)، اجتزأ الموضوع في مجاله النحوي. لم تشمل الدراسة الجوانب البلاغية وربط الآيات والسور. أهملت الكثير من الروابط كالربط الموضوعي والسور القرآنية، والربط الداخلي والربط

الخارجي. للآيات والسور وعدم تضمين الدراسة النموذج التطبيقي الذي تتجلى فيه تلك الروابط.

٢- لم أقف على دراسات تجمع بين دور الربط كظاهرة في التراكيب الجملة العربية وتأثير توجهات القراءات في تفسير القرآن الكريم، وإنما اعتمدت في ذلك على مجوعة من المصادر التي تناولت على نحو منفرد كتب القراءات القرآنية واللغويين والمفسرين والربط في التراكيب اللغة العربية.

مخطط البحث:

اشتمل البحث، ملخص، مقدمة، أهمية البحث، أهداف البحث، منهجية البحث، الدراسات السابقة، مخطط البحث، خاتمة عرضت فيها أهم النتائج التي توصل إليها في البحث، والمصادر؛ كما تضمن البحث:

المبحث الأول: تعريفات العلماء وآرائهم في القراءات القرآنية.

المبحث الثاني: التطبيق في الآيات القراءات القرآنية.

المبحث الأول

تعريفات العلماء وآرائهم في القراءات القرآنية

١-١- تعريفات القراءات وضبطها.

١-١-١- القراءات: هي "عبارة عن أصوات القراء ونغماتهم"[٦]، وبالاصطلاحي: "اختلاف ألفاظ الوحي في كتابة الحروف، أو كيفيتها من تخفيف أو تثقيل أو غير ذلك"[٧]، وذكر ابن الجزري: "علم القراءات بكفية أداء كلمات القرآن واختلافها، معزوا لناقله"[٨]، وهذا التعريف قد يعدُ من التعريفات الجامعة في القراءات ليكمل بعدها، "والمقرئ العالم بها رواها مشافهة فلو حفظ التيسير مثلاً ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافه ممن شوفه به مسلسلاً لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة"[٩]، حيث يبن أن المعتمد في تلقي القراءات هو السماع والمشافهة عمَّن أخذها سماعاً ومشافهة عن شيوخه مسلسلا إلى النبي ﷺ. وأن مدلول القراءات يشمل ألفاظ القرآن المتفق عليها والمختلف فيها.

١-١-٢- حصر ضابط القراءة في شروط يتوقف على توفرها جمعياً في القراءة قبولها أو ردّها إذا اختل شرط من هذه الشروط، ومنها؛ أن تكون القراءة موافقة لوجه من وجوه العربية سواء كان أفصح أم فصياً، وتلقاه أجمع الأئمة بالإسناد الصحيح، وإجماعهم على قبولها[١٠]، وان تكون القراءة ثابتة في بعض المصاحف العثمانية دون بعض، ويكفي أن توافقها تقديراً إذ يحتملها الخط احتمالاً[١١]، وقد اشترط ابن الجزري التواتر لصحة القراءة إلا أنه عدل إلى اشتراط صحة السند أي أن يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله، وكذا حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ، وأن تحظى بثقة أئمة القراءات الضابطين بحيث تكون مشهورة لديهم متلقاة بالقبول[١٢].

١-١-٣- اتبع الإمام الطبري المنهج المتمسك بالقراءة القرآنية والاعتداد بها، وقبولها معنى وإعراباً، فالقراءة التي ثبتت قرآنيتها عن الرسول الله ﷺ؛ يتلقونها بالقبول، وترك المفاضلة بين القراءتين في الموضع الواحد فلا تأتيهم، واعتبارها من الأدلة التي يجب الرجوع والإسناد إلى ظاهرها دون تأويل، حيث يبينّ في تفسيره قائلا: "والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب"[١٣].

١-٢- آراء العلماء في اختلاف توجيه القراءات.

إن الأساس الذي يُؤْخَذُ منه القراءة عند أهل السنة والجماعة هو التواتر عن النبي ﷺ، وان أساس الرواية والسماع والمشافهة، أما رسم المصحف وموافقة العربية فهي لدعم السند الصحيح وضبطه، وقد أختلف آراء العلماء في توجيه القراءات.

١-٢-١- اتبع الإمام الطبري المنهج المتمسك بالقراءة القرآنية والاعتداد بها، وقبولها معنى وإعراباً، فالقراءة التي ثبتت قرآنيتها عن الرسول الله ﷺ؛ يتلقونها بالقبول، وترك المفاضلة بين القراءتين في الموضع الواحد فلا تأتيهم، واعتبارها من الأدلة التي يجب الرجوع والإسناد إلى ظاهرها دون تأويل، حيث يبينّ في تفسيره قائلا: أن " القراءتان المشهورتان في قرّاء الامصار، فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب"[١٤].

١-٢-٢- ابن الجزري: صرح بموافقة القراءة للغة العربية في الضابط ولو بوجه من جوه النحو؛ سواء كان أفصح أم فصيحًا مجمعًا عليه أم مختلفًا فيه اختلافًا لا يضر مثله، إذا كانت

القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح؛ وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية، وأجمع الأئمة السلف على قبولها كإسكان (بَارِئْكُمْ)، و(يَأْمُرْكُمْ)، ونحوه..[١٥].

١-٢-٣- صرح عثمان بن سعيد الداني في كتابه (جامع البيان)؛ قائلا: "أن أئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، وأن القراءة سنة لا تخضع لمقاييس لغوية، وإنما تعتمد الأثر والرواية فحسب، فلا يردها قياس، ولا يقرّبها استعمال، فالعربية إنما تصحح في ضوء القرآن، ولا يصحح القرآن في ضوء العربية، والنحويون يحتجون بأبيات شعر جاهلي يرويه أعراب مجاهيل، فما بالك بما ثبت أن الرسول ﷺ قد قرأ به؟"[١٦].

١-٢-٤- ذهب الزركشي برأي بين فيه مسألة الفرق بين القرآن والقراءات بأنهما حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والاعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكورة في كتبه الحروف وكيفيتها؛ من تخفيف وتثقيل..."[١٧].

١-٢-٥ ذكر المقدسي: قائلاً: "ظن ممن لا خبرة له بأصول هذا لعلم؛ بأن قراءة الأئمة السبعة، هي المعبر عنها بقول النبي ﷺ: (أنزل القرآن على سبعة أحرف)، فقراءة كل واحد من هؤلاء حرف من تلك الحروف، وأخطأ من نسب إلى ابن مجاهد ذلك القول"[١٨].

١-٣- تواتر القراءات؟

ذكر ابن الحاجب وقد تبعه بعض الأصوليين، وصححه ابن خلدون في المقدمة؛ أن القراءات متواترة فيما ليس من قبيل الأداء، فيما رأي الشوكاني في (إرشاد الفحول)، ونقله ابن الجزري في (النشر) عن الأئمة المتضمن أن القراءات العشر فيها المتواتر، وغير المتواتر، وقول الزركشي في (البرهان)، وأبي شامة في (المرشد)، ونُقِلَ عن الطوفي أن القراءات السبع متواترة عن القراء، لا عن النبي ﷺ فيما قال المتأخرين: أن القراءات العشر متواترة إلى رسول الله ﷺ .

نخلص إلى القول أن علماء السلف لم يتعرضوا لقضية التواتر، وان الفكر الذي كان يشيع في القرون الأربعة الأولى لا يشترط التواتر في سند القراءة المقبولة، ويرون صحة السند

لا التواتر شرطاً في قبول القراءة بشرط موافقتها لشائع من اللغة العربية، وأما موافقة رسم المصحف العثماني ولو احتمالاً؛ وبهذا اختلف العلماء المتأخرين في مسألة تواتر القراءات فمنهم من رأى بعدم تواترها، وانها آحاد، فإذا لم ينص علماء السلف على تواتر بعض القراءات، فلا يقبل من متأخر أن يدعي تواترها إلا ان يكون ذلك بالدليل الصريح، وهو متعذر.

١-٤- أراء علماء الشيعية الامامية في اختلاف توجيه القراءات.

إن التطرق إلى رأي الذي طال مال اغفل عنه الذكر دون دراية وانصاف علمي للمجهود الفكري والتحقيقي لعلمائهم الشيعية الأمامية الاجلاء، ضمن محاور افردت لها بمواضيع تُشغل البال وتعمق البحث والتحليل لإن عدم الاستلزام بقبول التواتر في القراءات وفرض الاستحالة في ذلك، والقراءة المختارة والتي توافرت فيها جميع الشروط المتمثلة في قراءة عاصم برواية حفص عندهم، ومنهج أهل البيت عليهم السلام وأصحاب مدرستهم في رد مرويات الأحرف السبعة، لم تأخذ من الاهتمام أو التطرق اليها في الكثير من الدراسات القرآنية ولم تورد رأي علماء تلك الطبقة الذين امتازوا بالتحقيق والمنهجية العلمية في تخليص التراث الإسلامي من تلك الشوائب والانغلاق الفكري الذي أوصل بالبعض منهم إلى التشدد والمغالطات في بعض الأمور التي لا تصمد أمام الحقيقة العلمية.

١-٤-١- الأساس الذي يؤخذ منه القراءة عن الشيعية الأمامية هو الثبت - أي النص المكتوب- للمصحف اما إذا احتمل النص قراءتين أو أكثر فيرجع إلى المعهود لدى عامة الناس؛ حيث قال الامام أبي عبد الله عليه السلام عندما سأله سائل عن تنزيل القرآن فقال: "اقرؤوا كما علمتم... -أو- اقرأ كما يقرأ الناس"[١٩]؛ والمسترشد بذلك القول لوجد ان ما يروى عن سعد ابن أبي وقاص حيث كان يقول (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أو ننساها) ثم وجدنا الناس يقرؤون (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أو نُنْسِهَا) قرأنا كما يقرؤها الناس، وبذلك يتحد المسلمون حول القرآن الكريم رايتهم السماوية، وننسى كل ما تقوله المتقوّلون عليه"[٢٠].

١-٤-٢- ذكر الشيخ محمد هادي معرفة في تضمينه للقراءات شروطا لقبولها متمثلا بأن لا تخرج عن نطاق علوم اللغة العربية التي نزل بها القرآن، وان لا تتعارض مع الأدلة القطعية بقوله: أن تكون " موافقتها مع الأفصح في اللغة والأفشى في العربية، ويعرف ذلك

بالمقارنة مع القواعد الثابتة يقيناً من لغة العرب الفصحى، وموافقتها مع الثبت[٢١] أي المعروف بين عامة المسلمين، في مادة الكلمة وصورتها وموضوعها من النظم القائم، حسب تعاهد المسلمين خلفاً عن سلف، وأن لا يعارضها دليل قطعي سواء أكان برهاناً عقلياً أم سنة متواترة، أم رواية صحيحة مقبولة عند الأئمة، فإذا اجتمعت في القراءة هذه الشروط جمعياً، فإنها هي القراءة المختارة الجائزة في الصلاة وغيرها[٢٢]وكان ابن الجزري اشترط التواتر لصحة القراءة[٢٣].

١-٤-٣- اتضح في تراجمهم الشيعية الامامية دليلا أوردوه عن أن استقراء حال الرواة يورث بأن القراءات نقلت إلينا بأخبار الآحاد، وأن بعض هؤلاء الرواة لم تثبت وثاقته... واحتجاج كل قارئ من هؤلاء على صحة قراءته، واحتجاج تابعيه على ذلك أيضاً، وإعراضه عن قراءة غيره دليل قطعي على أن القراءات تستند إلى اجتهاد القراء وآرائهم لأنها لو كانت متواترة عن النبي ﷺ لم يحتج في إثبات صحتها إلى الاستدلال والاحتجاج.

١-٤-٤- انكار جملة من أعلام المحققين على جملة من القراءات دلالة واضحة على عدم تواترها؛ إذ لو كانت متواترة لما صح هذا الانكار؛ فهذا جرير الطبري أنكر قراءة ابن عامر، وطعن في كثير من المواضع في بعض القراءات المذكورة في السبع"[٢٤]، وهذا ما تابعه عليه الشيخ محمد هادي معرفة مُدللا بذلك بقوله: "انكارات علماء الملة على قراءات كثيرة من القراء المرموقين، لدليل على أنها ليست متواترة عندهم، وإلا فكيف يجرؤ مسلم أن يردّ قراءة هي متواترة عن النبي ﷺ"[٢٥].

١-٤-٥- نفي وجود علاقة بين تواتر القرآن وتواتر القراءات القرآنية إطلاقاً، ولا تستلزم تلك العلاقة في ادلة الايجاب والنفي وقد ذكر السيد الخوئي بأن "أدلة تواتر القرآن وضرورته، لا تثبت بحال من الأحوال تواتر قراءته، كما أن أدلة نفي القراءات لا تسرب إلى تواتر القرآن بأي وجه"[٢٦]، وهذا ما ذهب اليه الدكتور محمد حسين الصغير بقوله: "أن لا علاقة بين حقيقة القرآن وحقيقة القراءات، فالقرآن هو النص الإلهي المحفوظ، والقراءات أداء نطق ذلك النص إتفاقاً أو اختلافاً، والقرآن ذاته لا... اختلاف في حقيقته إطلاقاً"[٢٧].

١-٥- القراءة المختارة التي توافرت فيها جميع الشروط عند الشيعة الأمامية.

تجمعت في قراءة عاصم برواية حفص بالخصوص، فيها شرائط القبول أجمع لأنها

القراءة التي كانت عليها جماهير المسلمين وتلقوها يداً بيد من الصدر الأول حتى توالى العصور[٢٨]... وهي قراءة شيعية خالصة، رواها حفص - وهو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام - عن شيخه عاصم - وهو من أعيان شيعة الكوفة الأعلام - عن شيخه السُلمي- وكان من خواص أمير المؤمنين على ابن ابي طالب عليه السلام عن رسوله الله صلى الله عليه وآله وسلم"[٢٩]، ومن رجع إلى أسانيد القراء يجد بأن حمزة قد أخذ القراءة عن مجموعة من الرجال منهم الامام جعفر الصادق عليه السلام، وأن الكسائي قد أخذ القراءة من حمزة وغيره من الرجال[٣٠] إذن فإن أخذهم برواية حفص عن عاصم إنما هو اختيار شيء من المقروء، لا أنه لم يصح غيرها.

١-٦- منهج أهل البيت (سلام الله عليهم) وأصحاب مدرستهم في رد مرويات الأحرف السبعة

١-٦-١- أن القرآن نزل على حرف واحد"[٣١]، مما ترتب عليه رد مرويات الأحرف السبعة؛ لان المسلمون إلى اليوم لم يصلوا إلى مؤدى هذه الرواية، فلو كان القرآن نزل على سبعة أحرف، لكان الإنزال توقيفي، ووجب على الله حفظه وصيانته؛ لأنه قرآن، والقرآن مصان لقوله ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)[٣٢] كما أنه لا يمكن أن يحتج بغير الواضح فأن تعارض الروايات مع بعضها البعض بين روايات دلت بأن الأحرف السبعة نزلت بالتدريج، وفي بعضها مرة واحدة، ناهيك عن الوهن والاضطراب تلك المرويات لفظاً ومعنى حيث " ذكر أربعين قولا في معنى الأحرف السبعة دليل على وهن روايتها واضطرابها لفظاً ومعنى"[٣٣].

١-٦-٢- ذكر الطبرسي: حيث حمل لفظ الأحرف على وجهين، أحدهما أن المراد بالأحرف سبع لغات لا تغير حكماً من تحليل أو تحريم مثل هلم وأقبل وتعال، والآخر أن المراد سبعة أوجه من القراءات، إلا أنه مال إلى ما إليه الشيخ الطوسي، وهو سبعة أوجه من القراءات[٣٤].

١-٦-٣- روي عن الكليني بسنده عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: " أن القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجئ من قبل الرواة"[٣٥]علق عليه المازندراني بقول: " لعل المراد القرآن نزل بلغة واحدة هي لغة قريش وقراءتهم، يدل عليه قوله تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ﴾ (إبراهيم: ٤)، والنبي صلى الله عليه وسلم كان قريشيا، وانما جاء اختلاف القراءة في اللغات من قبل الرواة"[٣٦].

١-٧- دور القراءات القرآنية في التفسير:

١-٧-١- إن لتعدد القراءات القرآنية واختلافها هو اختلاف تنوع وتغاير لا تضادٍ وتناقض، وان القرآن كله على نمط واحد في علو الأسلوب والتعبير وهدفٍ من سمو التعليم والهداية.

إن تعدد القراءات يفيد تعدد الإعجاز إذ إن كل قراءة توضح وتبيين معنى جديداً لم تبينه القراءة السابقة مما يعكس الدور البالغ في تفسير القرآن الكريم وفي استنباط المعاني الجديدة واتساعها بدون ان يكون تناقض في المقروء أو تناقض في المعاني أو تباين بينها لذا فأن اخْتِلَافُ الْقُرَّاء فِي وُجُوهِ النُّطْقِ بِالْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ مثل مَقَادِيرِ الْمَدِّ والإِمَالَاتِ وَالتَّخْفِيفِ... كقوله تعالى (عَذابِي) (الْأَعْرَاف: ١٥٦) بِسُكُونِ الْيَاءِ وعَذابِي بِفَتْحِهَا، وَفِي تَعَدُّدِ وُجُوهِ الْإِعْرَابِ، وفائدة هذه الْقِرَاءَاتِ فِي تَحْدِيدِ كَيْفِيَّاتِ نُطْقِ الْعَرَبِ بِالْحُرُوفِ فِي مَخَارِجِهَا وَصِفَاتِهَا وَبَيَانِ اخْتِلَافِ الْعَرَبِ فِي لَهَجَاتِ النُّطْقِ وَهذا مهم؛ ولكن ليس لها عَلَّاقة بِالتَّفْسِيرِ لِعَدَمِ تَأْثِيرِهِ فِي اخْتِلَافِ مَعَانِي الْآيِ، أما اخْتِلَافُ الْقُرَّاءِ فِي حُرُوفِ الْكَلِمَاتِ مِثْلَ مالك يَوْمِ الدِّينِ (الْفَاتِحَة: ٤) وَ (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) وَ (ننشرها) ونُنْشِزُهَا (الْبَقَرَة: ٢٥٩)، واخْتِلَافُ الْحَرَكَاتِ الَّذِي يَخْتَلِفُ مَعَهُ مَعْنَى الْفِعْلِ كَقَوْلِه: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (الزخرف: ٥٧) قَرَأَ نَافِعٌ بِضَمِّ الصَّادِ وَقَرَأَ حَمْزَةُ بِكَسْرِ الصَّادِ، فَالْأُولَى بِمَعْنَى يَصُدُّونَ غَيْرَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ، وَالثَّانِيَةُ بِمَعْنَى صُدُودِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَكِلَا الْمَعْنَيَيْنِ حَاصِلٌ مِنْهُمْ، وَهِيَ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ لَهَا مَزِيدُ تَعَلُّقٍ بِالتَّفْسِيرِ لِأَنَّ ثُبُوتَ أَحَدِ اللَّفْظَيْنِ فِي قِرَاءَةٍ قَدْ يُبَيِّنُ الْمُرَادَ مِنْ نَظِيرِهِ فِي الْقِرَاءَةِ الْأُخْرَى، أو يُثِيرُ مَعْنًى غَيْرَهُ، فعلى المفسر أن يبين اختلاف القراءات المتواترة لأن في اختلافها توفير معاني الآية غالباً فيقوم تعدد القراءات مقام تعدد كلمات القرآن[٣٧].

١-٧-٢- بالإمكان ان يجدول تقسيم اختلاف القراءات لما له دور في تفسير القرآن الكريم بأن يكون أما له دور واضح وجلي بالعملية التفسير أو يتوصل إلى ذلك الدور

الخفي عن طريق البحث والدراسة أو يتوصل اليه مستقبلا من قبل الباحثين، وهذا ما جاءت به الآية التي تحث على التدبر في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ٨٢) ويعدُ تعدد القراءات من البراهين والأدلة على أن القرآن كلام الله وعلى صدق رسوله ﷺ، وفائدته العظمى تيسير القرآن للذكر، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر: ١٧)[٣٨].

١-٨- المبحث الثاني: التطبيق في الآيات القراءات القرآنية.

١-٨-١- قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (النور: ٧)، وقوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (النور: ٩).

١- **ذكر الفارسيّ:** "قرأ الجمهور (والخامسة) رفعا، غير حفص عن عاصم فإنه قرأ (والخامسة) نصبا"[٣٩].

٢- **ذكر ابن عاشور:** "قَرَأَهُ حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى أَرْبَعُ شَهادات الثَّانِي وَهُوَ مِنْ عَطْفِ الْمُفْرَدَاتِ، وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: (وَالْخامسةَ أَن غَضَبَ اللَّه عَلَيْهَا) بِالرَّفْعِ كَقَوْلِهِ: (وَالْخامسةُ أَن لَعنَتَ اللَّه عَلَيْه) وَهُوَ مِنْ عَطْفِ الْجُمَلِ"[٤٠].

٣- **شغل حرف العطف (الواو) دور الرابطة في قوله:** (والخامسة) وفيها اختلاف موارد التفسير:

٤- **أَنَ الشَّهَادَةُ الْخَامِسَةُ مُكَمِّلَةُ عَدَدَ خَمْسٍ لِلْأَرْبَعِ الَّتِي قَبْلَهَا**، افادة الشَّهَادَةُ الْخَامِسَةُ بان لَيْسَ لَهَا مُقَابِلٌ فِي عَدَدِ شُهُودِ الزِّنَى، والحِكْمَةَ فِي زِيَادَةِ هَذِهِ الْيَمِينِ مَعَ الْأَيْمَانِ الْأَرْبَعِ من الشُّهُودِ الْأَرْبَعَةِ المراد منها تَقْوِيَةُ أَيْمَانِ الْأَرْبَعِ واسْتِذْكَارهم ما سوف يَتَرَتَّبُ عَلَى أَيْمَانِهِمْ من عواقب منها الْحِرْمَانُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تعالى. وَفِي ذَلِكَ إِيمَاءٌ إلى أن الْأَرْبَعَ هِيَ الْمَجْعُولَةُ بَدَلًا عَنِ الشُّهُودِ وَأَنَّ هَذِهِ الْخَامِسَةَ تَذْيِيلٌ لِلشَّهَادَةِ وَتَغْلِيظٌ لَهَا"[٤١].

٥- **افاد ربط واو العطف معنى الجملة الأولى بمعنى الجملة الثانية،** فكان المعنى الثاني كنتيجة للمعنى الأول حيث كان المسلمون يفهمون من عموم الآيات السابقة قبل

نزولها وما بعدها، أن مَنْ يرمى المحصنة العفيفة بتهمة الزني وإن كانت زوجته، ولم يستطع الإتيان بأربعة شهود؛ يعاقب بالجلد ثمانين جلدة ولا تقبل له شهادة أبدًا، ويكون من الفاسقين، لأن ظاهر أمرها على الإحصان والعفة، "فنزلت هذه الآية لتخصيص عمومها بغير الأزواج، إذ بينت أن للأزواج مخرجًا من الحد عند فقد الشهود الأربعة"(٤٢)، وهو ان تحلف في المرة "الخامسة بأن غضب الله وسخطه عليها إن كان زوجها صادقا في اتهامه لها بالزنا"(٤٣). فيما رماها به، وبذلك "درت عنها العذاب الذي هو الحد ويفرق بينهما فلا يجتمعان أبدا"(٤٤)، وفي بيان كيفية اللعان، وأنه موجب لإقامته الحد، "إن لم ترد الزوجة الدعوى بأربع شهادات، والدعاء عليها في الخامسة وقولها (أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين)"(٤٥).

٦- **شغل أداة (أن) الشرطية دور الرابط،** والمتأمل لمعاني هذه الآية الكريمة، يرى الربط بها قد افادت بمشروعية اللعان كمظهر من مظاهر حسن التشريع الإسلامي القضائي الواجب اتباعه لإعطاء كل ذي حق حقه، وابراز قوة العدالة الإلهية التي لا تعلوا عليها سلطة، وقرأ الجمهور (أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ) وأن غضب الله عليه بتشديد نون (أنّ) وبلفظ المصدر في (أنّ غضب الله) وجر اسم الجلالة بإضافة (غضب) إليه، ويتعّين على هذه القراءة أن تقدر (باء الجر) داخلة على (أنّ) في موضعين متعلقة (بالخامسة)؛ لأنها صفة لموصوف تقديره: (والشهادة الخامسة) ليتّجه فتح همزة (أنّ) فيهما. والمعنى: "أن يشهد الرجل أو تشهد المرأة بأن لعنة الله أو بأن غضب الله، أي ما يطابق هذه الجملة"(٤٦).

١-٨-٢- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١)

شغل حرف الواو حرف عطف دور الرابطة: في قوله: "(وَالْأَرْحَامَ.) وفيها قراءتين"(٤٧).

١- بفتح الميم (وَالْأَرْحَامَ): وقد تأول المفسرون هذه القراءة بجعلهما معطوفا على لفظ الجلالة (الله) قبله؛ أي: "واتّقوا الله والذّي تسّاءلون به، واتّقوا الأرحام أن تقطعوها"(٤٨).

٢- بكسر الميم (الأرحام) وجهت القراءة بتوجهين:

- "وقرئ (وَالْأَرْحامَ) معطوفٌ على الهاء في (به)، وعليه فمعنى: الآية "يسأل بعضكم بعضا باللَّه وبالرحم. فيقول: باللَّه وبالرحم أفعل كذا على سبيل الاستعطاف وأناشدك اللَّه والرحم. أو تسألون غيركم باللَّه والرحم"(٤٩). أو "أسألك بالله وبالرحم"(٥٠).

- وقد نقل النحاس وجه الواو في (وَالْأَرْحامَ) "بكونها واو القسم الجارة"(٥١).وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ قَوْلُ بَعْضِ مَنْ قَرَأَ قَوْلَهُ: (وَالْأَرْحَامِ) "بِالْخَفْضِ عَطْفًا بِالْأَرْحَامِ عَلَى الْهَاءِ الَّتِي فِي قَوْلِه (بِه)؛ كَأَنَّهُ أَرَادَ: وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَبِالْأَرْحَامِ، فَعَطَفَ بِظَاهِرٍ عَلَى مَكْنِيٍّ مَخْفُوضٍ، وَذَلِكَ غَيْرُ فَصِيحٍ مِنَ الْكَلَامِ عِنْدَ الْعَرَبِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَنْسِقُ بِظَاهِرٍ عَلَى مَكْنِيٍّ فِي الْخَفْضِ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ شِعْرٍ(٥٢).

٣- شغل الاسم الموصول(الذي) دور الرابطة؛ حيث جاء الاسم الموصول (الذي) في الآية السابقة، وافاد في هذا الموضع بمعنى المدح والتعظيم، وهي علل تقتضي طاعة الله، فالله يأمر عباده بأن يتقوه لأنه سبحانه هو الذي خالقهم، وهو ما توجب على المخلوق أن يتقي ربه حق تُقاته، وقد ذكر الزمخشري: في قوله (الذي خلقكم)؛ صفة جرت عليه على طريق المدح والتعظيم.

١-٨-٣- قال تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ (الواقعة: ١٧) ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ (الواقعة: ١٨) ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ (الواقعة: ١٩) ﴿وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ (الواقعة: ٢٠) ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ (الواقعة: ٢١) ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ (الواقعة: ٢٢) ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ (الواقعة: ٢٣).

١- شغل حرف العطف (الواو) في قوله: (وَحُورٌ عِينٌ): دور الرابطة، وفيها قراءتين: "قرأ الجمهورُ برفعِ كلمتي (حورٌ وعينٌ) عطفًا علي وِلدانٌ، وقرأ حمزةُ والكسائيُّ بجّرهما"(٥٣).

إنَّما سقت جميع هذهِ الآيات المتقدّمة لمحلِّ الشاهدِ وهو قولُ ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾، حيث يتبن

لما لهذه الجملةُ المتضّمنةُ لمحل الشاهد من الارتباط الوثيق إمَّا بالجملة الأولى في هذا النّصّ القرآنيّ وهيَ قولُهُ: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ أو بالجملة الموالية لها وهيَ قولُه: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ مما شكل اختلاف في موارد التفسير بين أرباب التفسيرِ، والتي وقعَ بخصوصها النزاع في هذا المقام هيَ قراءَةُ الجرِّ:

- ذكر الشوكاني: "إنَّما تأتَّى الجرُّ في (حورٍ عينٍ) عطفاً علي (... جَنَّاتِ النَّعيم (الواقعة: ١٢)"(٥٤).

- رأي الألوسي وآخرونَ: أن الجرَّ وقعَ عطفاً علي (أكوابٍ)(٥٥)، وذكر الشنقيطي "وبه تعلمُ أن وجهَ الخفضِ في قراءةِ حمزةَ والكسائيِّ، هو المجاورةُ للمخفُوضِ، كما ذكرنا خلافًا لمن قال في قراءةِ الجرِّ: أن العطفَ علي (أكوابٍ)، أي: يطاف عليهم بأكوابٍ، وبحورٍ عينٍ"(٥٦).

٢- **أن الخفضَ في (حورٍ عينٍ) ناتجٌ عن مجاورةِ مجرورٍ** وهو (لحم طيرٍ) عطفاً عليه، وإن كانَ معطوفاً معنى علي (ولدانٌ).

٣- **ولمن قال: إنّه معطوفٌ على (جنّاتِ النعيم)**، أي: هم في جنّاتِ النعيم، وفي حورٍ علي تقديرِ خذفِ مضافٍ، أي في معاشرةِ حورٍ. ولا يخفى ما في هذين الوجهين:

- يردُّ، بأنَّ الحورَ العين لا يطاف بهنَّ مع الشرابِ، لقولِه: (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (الرحمن: ٧٢)

- "فيه أن كونهم في جنّاتِ النعيم، وفي حرٍ ظاهرُ السقُوطِ كما ترى، وتقديرُ ما لا دليل عليهِ لا وجهَ لهُ"(٥٧).

٤- **قال ابنَ كثيرٍ:** "يجيز الوجهين الخفضَ علي الجوار إتباعاً لفظاً لا معنى، وكذا الوجهَ الآخرَ الذي منَعَهُ الشنقيطي، وهو العطفُ على (أكوابٍ) عطفًا حقيقيا (لفظًا ومعنى)؛ حيثُ لا يرى ألًا مانع من أن توجدُ الحورُ في الخيام، والولدانُ يطفن بهنَّ علي المنعمين داخلها"(٥٨)، وقد ووافقَ السمينُ الحلبيُّ إلى ما ذهب اليه ابنَ كثير في تجويز هذا الوجهِ الذي منعهُ الشنقيطي، وأضفَي إيحاء دلاليا عليه، فقالَ: "بعدَ

تَعدادِه لوجوهِ الجرِّ في الآية: "الثالثُ: أنَّه معطوفٌ عليه حقيقة، وأنَّ الولدانَ يطوفونَ عليهم بالحورِ أيضا، فإنَّ فيه لذّةً لهم، طافُوا عليهم بالمأكولِ والمشروبِ والمتفكه بعدَ المنكوح، وإلي هذا ذهبَ أبو عَمرو بنُ العلاء وقطرب"(٥٩).

٥- **التنبيه على وجوب الإيمان بالمشاهد الأخروية ومنازلها.** هذا من ناحية العبارة القرآنية الواردة فيه، ومع استشفاف الحكمة من ذكر ذلك:

- بسبيل تقرير أن ما في الجنة من متع ولذائذ هي خالصة مما في مثيلاتها في الدنيا من نقائص ومشاهد بغيضة ومؤلمة. وتقوية للترغيب وحثّا على ترك المكروه البغيض.

- حافزا لبذل غاية الجهد والتفاني بالتزام بحدود الله لنستحق بذلك اعلى المرتب عند الله، وفي هذا سعادة في الدنيا، ونجاة في الآخرة، وقرة اعين وفيه صلاح للإنسانية والمسلمين. والله تعالى أعلم.

الخاتمة:

تكللت دراسة ظاهرة الربط في التراكيب اللغوية من خلال تتعلق الكلام بعضه مع البعض في إيضاح دور الأداة (لولا) الفعال في صياغة بناء وتماسك أجزاء الجملة، وبما تفرزه تلك الروابط من علاقاتٌ عدة، وأسرار ائتلافه وترابطه وما يترشح منه من دلالات في طياته أسهمت، وتسهم في تفسير آيات القرآن الكريم وتقرب المعنى في ذهن المفسرين والتعرف إلى أهم التعقيدات والمعوقات للخطاب على اختلاف مستوياته للارتقاء بنص خطابي منسجم ومسبوك بتراكيب سهلة الفهم، كما ان سمة عدم استقلال الأداة بنفسها وصورها المختلفة وبأكثر من معانى ودلالة ساعدت في إظهار موارد الاختلاف في التفسير عند المفسرين، لينكشف لنا المعنى الدلالي الذي يكتنف الآية وتركيبها على مستوى الجملة وعلاقتها وارتباطها بالآيات الأخرى وبيان مقاصده الشريعة من الحكم والأحكام المتمايزة، التي أدت في أحيان كثيرة إلى حصول نزاع ما، في تقرير مبدأ من المبادئ التشريعية وفي شروح المعاني التنزيل ووقوفهم على أحكام آياته.

هوامش البحث ومصادره

(١) ينظر: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: ٧٩٤هـ) " البرهان في علوم القرآن" تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ)١/٢١٩.

(٢) ينظر: عبد الهادي بن عبد الله حميتو "اختلاف القراءات وأثره في التفسير واستنباط الاحكام" (البحرين: وزارة العدل، اصدار خاص، الطبعة ١، ١٤٣١هـ) ص١٣

(٣) ينظر: الفيروز، مجد الدين محمد بن يعقوب آبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) "تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ينسب: لعبد الله بن عباس" (لبنان: دار الكتب العلمية) ص ٤٧.

(٤) ينظر: القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (المتوفى: ٤٦٥هـ) تح: إبراهيم البسيوني "لطائف الإشارات - تفسير القشيري" (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة: الثالثة) ١/١٧٠.

(٥) ينظر: العسكري، السيد مرتضى بن محمد إسماعيل (ت١٤٢٨) "القرآن الكريم وروايات المدرستين" (طهران مجمع علمي إسلامي، كلية أصول الدين،١٩٩٤م) ص١٨٧.

(٦)ينظر: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح شمس الدين (المتوفى: ٦٧١هـ) " الجامع لأحكام القرآن" تح: أحمد البردوني (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ)١/٣١٩

(٧) ينظر: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: ٧٩٤هـ) " البرهان في علوم القرآن" تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦ هـ)١/٣١٩

(٨) ينظر: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)" منجد المقرئين ومرشد الطالبين" (دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م) ص٢

(٩) نفس المصدر السابق، ص٣

(١٠) ينظر: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)" النشر في القراءات العشر" تح: علي محمد الضباع (بيروت: المطبعة التجارية الكبرى) ٢/ ١٠.

(١١) ينظر: النشر في القراءات العشر ج١١/٢

(١٢) ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص١٥- ١٦

(١٣) ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي (المتوفى: ٣١٠هـ) "جامع البيان في تأويل القرآن" تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة، دار هجر للطباعة،١٤٢٢ه، ط١) ص٤٩٠.

(١٤) ينظر: نفس المصدر، ٦/ ٣٦٥، ٣٤٧، ٤٢٢.

(١٥)ينظر: الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان "دراسات في علوم القرآن" (الرياض: مكتبة الملك فهد، ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م) ص٣٤٩.

(١٦) التهامي الراجي الهاشمي" القراءات والتجويد علمان مساعدان على التفسير-القسم الأول- (المغرب: مجلة دعوة الحق العدد ٣٥٨ محرم-صفر ١٤٢٢هـ) https: //www.youtube.com/haboustv

(١٧) ينظر: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: ٧٩٤هـ) " البرهان في علوم القرآن" تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط،١، ١٣٧٦ هـ)٣٤٣/٢

(١٨) ينظر: أبو شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (المتوفى: ٦٦٥هـ)"المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز" تح: طيار قولاج (بيروت: دار صادر،١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م) ص١٤٦.

(١٩) ينظر: الكليني محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفي ٣٢٩ه) " الأصول من الكافي" (طهران: مكتبة الصدوق، ١٣٨١ه) ٦٣٣/٢.

(٢٠) ينظر: العسكري، السيد مرتضى بن محمد إسماعيل (ت١٤٢٨) "القرآن الكريم وروايات المدرستين" (طهران مجمع علمي إسلامي، كلية أصول الدين،١٩٩٤م) ص ٢٦٠.

(٢١) الثَّبَتُ: حُجّة، برهان، بيِّنة

(٢٢) ينظر: معرفة، محمد هادي "التمهيد في علوم القرآن"(مصر: دار التعارف للمطبوعات) ص١٤٢.

(٢٣) ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص ١٥- ١٦

(٢٤) ينظر: السيد أبو القاسم الخوئي، (١٣١٧ - ١٤١٣ هـ) من مراجع تقليد الشيعة في القرن الرابع عشر الهجري، وصاحب مؤلفات كثيره من أشهرها معجم رجال الحديث (٢٣ مجلداً) وتفسير البيان، ينظر: الخوئي، على أكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي "البيان في تفسير القرآن"(بغداد: مطبعة العمال المركزية، ١٩٨٩م) ص١٦٥- ١٦٦.

(٢٥) ينظر: معرفة، محمد هادي "التمهيد في علوم القرآن"(مصر: دار التعارف للمطبوعات) ص٨١-٨٢.

(٢٦) ينظر: الخوئي، على أكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي "البيان في تفسير القرآن"(بغداد: مطبعة العمال المركزية، ١٩٨٩م) ص١٣٩.

(٢٧) ينظر: محمد حسين علي الصغير" تطور البحث الدلالي "تاريخ القران" (لبنان: دار المؤرخ العربي، لبنان، ط١، ١٩٩٩م)ج١، ص١١٨.

(٢٨) ينظر: معرفة، محمد هادي "التمهيد في علوم القرآن"(مصر: دار التعارف للمطبوعات) ص ٢٢٨.

(٢٩) معرفة، محمد هادي "التمهيد في علوم القرآن"(مصر: دار التعارف للمطبوعات) ص١٥٨.

(٣٠) ينظر: الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر(المتوفى: ٤٤٤هـ) "التيسير في القراءات السبع" (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) ص ٨-١٠.

(٣١) ينظر: المشيخص، عبد العظيم " الموجز في علوم القرآن الكريم من إفادات ايه الله محمد الصادقي" (مكتبة العتبة العباسية المقدسة- مركز المعلومات الرقمية، ٢٠٠٧م) ص ١٧٧.

(٣٢) ينظر: محمد حسين علي الصغير" تطور البحث الدلالي "تاريخ القران" (لبنان: ـدار المؤرخ العربي، لبنان، ط١، ١٩٩٩م)١٨٢/١.

(٣٣) ينظر: البلاغي، محمد جواد النجفي (١٨٦٣ - ١٩٣٣) "الوجيز في معرفة الكتاب العزيز-مقدمة كتاب الآء الرحمن" تحقيق محمد مهدي نجف (إيران: الطبعة الأولى/١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ص٩٤.

(٣٤) ينظر: أبي علي الفضل الطبرسي "مجمع البيان في تفسير القرآن"(بيروت: دار المرتضى، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) ج١٢/١

(٣٥) ينظر: الكليني محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفي ٣٢٩هـ) " الأصول من الكافي" (طهران: مكتبة الصدوق، ١٣٨١ه) ٦٣٣/٢.

(٣٦) ينظر: المولى محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١هـ) "شرح أصول الكافي" تح: السيد على عاشور (بيروت: دار احياء التراث العربي)٧٦/١١.

(٣٧) ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر "تفسير التحرير والتنوير"(تونس: الدار التونسية للنشر، ١٤١٩هـ) ٥١/١-٥٥.

(٣٨) عبد الهادي بن عبد الله حميتو " اختلاف القراءات وأثره في التفسير واستنباط الاحكام (البحرين: وزارة العدل، اصدار خاص، الطبعة ١، ١٤٣١هـ) ت ص١٦.

(٣٩) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسيّ (المتوفى: ٣٧٧هـ) "الحجة للقراء السبعة" تح: بدر الدين قهوجي (بيروت: دار المأمون للتراث، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م)٣١١/٥.

(٤٠) ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر "تفسير التحرير والتنوير"(تونس: الدار التونسية للنشر، ١٤١٩هـ) ج١٨، ص١٦٦.

(٤١) ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر "تفسير التحرير والتنوير"(تونس: الدار التونسية للنشر، ١٤١٩هـ) ج١٨، ص١٦٥.

(٤٢) ينظر: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر "التفسير الوسيط للقرآن الكريم" الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ-١٩٧٣ م)١٣٦٥/٦.

(٤٣) ينظر: الصابوني، محمد على "صفوة التفسير" (لبنان: دار القرآن الكريم،١٩٨١م) ص ٨.

(٤٤) ينظر: أحمد بن عبد الله محمد مشهور حمدي" اقتباس أحكام النور من سورة النور"(الرياض: دار الشريف للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٩م) تحتاج تدقيق ص٤١.

(٤٥) ينظر: أحمد بن عبد الله محمد مشهور حمدي" اقتباس أحكام النور من سورة النور"(الرياض: دار الشريف للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٩م) ص٤٧.

(٤٦) ابن عاشور، محمد الطاهر "تفسير التحرير والتنوير"(تونس: الدار التونسية للنشر، ١٤١٩هـ) ١٦٦/١٨

(٤٧) ينظر: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) "التيسير في القراءات السبع" (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)٩٣.

(٤٨) ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي (المتوفى: ٣١٠هـ) "جامع البيان في تأويل القرآن" تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة، دار هجر للطباعة،١٤٢٢ه، ط١) ٥٢١/٧.

(٤٩) ينظر: الزمخشري، جار الله محمود بن عمرو بن أحمد، (المتوفى: ٥٣٨هـ) " الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل" (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧ هـ)٤٦٢/١.

(٥٠) ينظر: سفيان بن سعيد " تفسير سفيان الثوري" تح: امتياز على (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ) ص٨٥.

(٥١) النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس (المتوفى: ٣٣٨هـ) "إعراب القرآن" (بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون ط١، ١٤٢١ هـ).١٩٨/١.

(٥٢) ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي (المتوفى: ٣١٠هـ) "جامع البيان في تأويل القرآن" تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة، دار هجر للطباعة، ١٤٢٢هـ، ط١) ٣٤٥/٦.

(٥٣) ينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد "الفتح القدير الجامع بين الرواية والدرية من علم التفسير" تح: يوسف الغوش (بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٤ هـ) ١٨٠/٥.

(٥٤) ينظر: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، "الفتح القدير الجامع بَيْنَ الرواية والدرية من علم التفسير"(بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٤ هـ)١٨٠/٥.

(٥٥) ينظر: الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت١٢٧٠هـ) "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" تح: علي عبد الباري عطية (بيروت: دار الكتب العلمية - الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ) ٢٣٤/٢.

(٥٦) محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) " أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن" (لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م) ١/ ٣٣٣.

(٥٧) ينظر: الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر (المتوفى: ١٣٩٣هـ) " أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن" (لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ)١/ ٣٣٣.

(٥٨) ابن كثير، إسماعيل بن عمر (المتوفى: ٧٧٤هـ) "تفسير القرآن العظيم - تفسير ابن كثير" تح: محمد حسين شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٩ هـ).٣٦٢/٣

(٥٩) السمين الحلبي، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (المتوفى: ٧٥٦هـ) "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون" تح: أحمد محمد الخراط (دمشق: دار القلم)٢٠٢/١٠.